OPEN ACCESS
Crossref DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1119

إشتغالات الغروتسك في نصوص مسرح الطفل

أنمار عباس فاضل [1]
أ.د. صالح أحمد الفهداوي [2]

Al-Academy Journal-Issue 109 ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
Date of receipt: 17/1/2023 Date of acceptance: 21/2/2023 Date of publication: 15/9/2023

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

الملخص:

يوصف المسرح بانه شكل من اشكال التعبير الانساني، وضرورة مهمة من الضرورات البشرية، التي يتم عن طريقها التعبير عن حاجات الفرد والمجتمعات، ووسيط هام لنقل الابعاد التربوية والاجتماعية والفكرية. ومن هنا ظهرت اهمية مسرح الطفل بوصفة وسيلة تربوية تعليمية ارشادية تؤثر في نمو الطفل تربوياً وعاطفياً ونفسياً واجتماعياً من خلال اللعب التخيلي الذي يجمع بين الامتاع والتسلية. ويشكل الغروتسك احد الاساليب الفنية التي تعمل على جذب انتباه المتلقي في نصوص مسرحية تجمع بين التنافر والتناقض في فعل درامي يجمع بين الجميل والقبيح والصادق والكاذب معاً كأسلوب تعبيري للنص المسرحي الموجه للطفل .وقد تناول الفصل الاول (الاطار المنهجي) مشكلة البحث التي حددت بالمحور الاتي (ما إشتغالات الغروتسك في نصوص مسرح الطفل) .وتجلت أهمية البحث في موضوع الكروتسك كونه مجساً يرفد الباحثين والمعنيين في مجال مسرح الطفل من خلال تسليط الضوء على مفهوم الغروتسك وإشتغالاته في كتابه النص المسرحي الموجه للطفل .أما هدف البحث فهو الكشف عن إشتغالات الغروتسك في نصوص مسرح الطفل . وقد توصلت الباحثة الى نتائج أهمها:

1. عرض ما هو ايجابي وسلبي بطريقة موضوعية ضمن درامية النص المسرحي.
2. وجود الشخصيات الحيوانية والنباتية الذي يجعل النص من نوع المسرحيات المؤنسنة .

وقد توصلت الباحثة الى استنتاجات اهمها:

1. لا تخلو أحداث النص من ملامح كوميدية يقدمها المؤلف بصورة تهكمية في بعض الحوارات.

الكلمات المفتاحية: إشتغالات، الغروتسك، مسرح الطفل.

الفصل الاول / الإطار المنهجي للبحث

مشكلة البحث والحاجة اليه

يوصف الغروتسك بأنه احد الاساليب الفنية التي تبدأ من النص وتتجسد عبر الفضاء والممثل والتقنيات وكيفية استخدامه كأسلوب فني في كتابة نصوص مسرح الطفل والذي بدوره يمكن ان يشكل منبعا أساسيا من منابع الرؤية الفنية والتخيلية لدى الطفل والتي تعد واحدة من مرتكزات تحفيز القدرة الفنية

[1] وزارة التربية / المديرية العامة للتربية الرياضية والنشاط المدرسي، anmar481981.aa@gmail.com
[2] تدريسي/كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد، saleh.ahmed@cofarts.uobaghdad.edu.iq

و الإبداعية باعتباره (الغروتسك) يتيح الفرصة للتعبير الفني بحرية ويقدم غير المألوف بطريقة مألوفة كما يسهم بخلق الدهشة واثارة التساؤلات والانبهار وخلق التأثير والاتصال والتواصل وتقديم الخطاب التعليمي والتربوي والجمالي باطار متميز ،على ذلك فان هذه الخصائص يمكن ان تسهم على نحو كبير في تحقيق اهداف التربية الفنية المرتبطة بالخيال والابداع وتنميته فضلا عن كونه احد اشكال التعبير الذي يستدعي الافادة منه على اقصى حد من خلال استكشاف إشتغالاته وتمظهراته في النص المسرحي المخصص للطفل. وقد تشكلت مشكلة البحث في التساؤل الاتي: ما إشتغالات الغروتسك في نصوص مسرح الطفل ؟

هدف البحث :

يهدف البحث الى الكشف عن إشتغالات الغروتسك في نصوص مسرح الطفل.

أهمية البحث

1. يفيد الباحثين في مجال مسرح الطفل من خلال تسليط الضوء على مفهوم الغروتسك وإشتغالاته في كتابه النص المسرحي الموجه للطفل.
2. يفيد المعنيين بفنون المسرح من كتاب ومخرجين ونقاد، للتعرف على اشتغالات الغروتسك في النص المسرحي الموجه للطفل.

الفصل الثاني

المبحث الاول : مفهوم الغروتسك

يعود اصل كلمة (غروتسك) إلى الحضارة الرومانية، إذ أكتشفت بعض الغرف الموجودة داخل الكهوف في البنايات القديمة من خلال الحفريات الأثرية التي أجريت في نهاية القرن الخامس عشر، و سلطت الضوء على رسومات لكائنات نصف إنسانية ونصف حيوانية أو نباتية، اطلق عليها تسمية (غر وتسكا)، وقد تناولت الثقافة الغربية هذا المصطلح منطلقة من عملية استكشافية لغوية من مصطلح (غروتو) الذي يعني مغارة أو كهف "إذ اطلق في الأصل على الرسومات أو التزيّنات المكتشفة في أوابد (أشياء خالدة أو باقية) كانت مغمورة بالتراب في إيطاليا" (E., 1997, p. 329) . ولهذا فقد ارتبطت التسمية باكتشافات أثرية ترجع الى عام (1500م) من القرن الخامس عشر إذ وجدت في دهاليز البيت المذهب الخاص (بنيرون) المدفون تحت حمامات(Trajan) رسوماً جدارية وديكورات القديمة. " واطلقت تسمية (الغروتسك) على تلك الديكورات التي تجسدت على شكل لوحات نباتية وبأشكال حلزونية لولبية، وأشكال شمعدانات وسيقان رفيعة مع رؤوس رجال وحيوانات ذات أنصاف جسم . (Dominique, 1997, p. 5) عرف مصطلح الغرو تسك في القرن السادس عشر في الفنون التشكيلية متجسداً بالرسومات المشوهة المعالم والعجائبية التي تشبه بشكل كبير الرسوم البدائية، الا ان الإغريق القدامى عرفوا (الغرو تسك) بمعنى الشيء المخفي المدفون تحت الارض . وظهرت كلمة (grote) في فرنسا عام (1523) حتى القرن السابع عشر لتتحول بعد ذلك إلى (غروتسك grotesque) على يد موليير ومن عاصره في تلك الحقبة والذي أصبح سائداً في وقتنا الحاضر. (Goodwin, 2009, p. 10)

غدا لمصطلح الغروتسك وجود متميز وشائع في الأدب الفرنسي في القرن السابع عشر، وتلاقت به أوصاف كثيرة ومتباينة منها (سخيف، غريب، عجيب، شاذ، متطرف، نزوي، خيالي، وهمي) وهي مصطلحات أو أوصاف المجتمع الفرنسي يصف الأشخاص بها في واقعهم اليومي من خلال ملبسهم ورقصهم وطريقة تعاملهم، أما في الأدب الإنجليزي فلم يعثر على هذه الأوصاف إلا بظهور الديوان الشعري (الفردوس المفقود) ل(ميلتون)*، وبعد ذلك وظف هذا المصطلح للتعبير عن الاستنكار والاستهجان لواقع الكنيسة التي تدعي الحقيقة المطلقة، ومع بداية القرن الثامن عشر تحول مفهوم (الغروتسك) ليدل على مظاهر منافية للعقل، إذ ارتبط بحكم دلالته الأصلية بالتجسيد لكل أنواع التشويه الجسماني من مثل الكائنات الحيوانية، والأشكال التي تتمفصل بين حدود ما هو عضوي، ولا عضوي، وشذوذات التشويه الجسماني من مثل (الأقزام، العمالقة، الحدبات...). أصبح الغروتسك يستعمل صفة عامة للغريب، والخيالي، والقبيح، غير المتناسق، غير السار، أو المثير للاشمئزاز، ومن ثم في كثير من الأحيان يستعمل لوصف الأشكال الغريبة والأشكال المشوهة، ثم تحول المفهوم في القرن التاسع عشر وأصبح شائعاً بين الشعراء والكتاب من مثل (فولتير)*، منتقلا في التزيين والزخرفة الجدارية إلى وصف الأحداث والوقائع والانفعالات في القصة والرواية والشعر، ويتسع هذا المفهوم في الأدب ليحتوي أبعاداً جديدة مع تنامي التيار الجديد الذي يبتعد عن الواقعي، والنمطي، والرافض للأشكال التقليدية، ورد الاعتبار إلى الإنسان الراغب في ارتياد عالم اللامعقول بينما في القرن العشرين وما بعده اقتحم الغروتسك كل ميادين المعرفة والحياة والكتابات الروائية والمسرحية برموز ودلالات وشعارات مختلفة محرزاً ازدهاراً كبيراً مع كثير من التيارات الفنية التشكيلية والأدبية والمسرحية . (Naeem, 2002, p. 115)

تميز الغروتسك بمجموعة من الدلالات الفنية والجمالية والثقافية منها:-

1- إثارة مشاعر المتلقي من الغضب المقلق والشفق المتعاطف. (Robold, 1998, p. 11)
2- تعطي أشكال الغروتسك منافسة لمراكز الجذب البصري، وهذه المنافسة تثير الاعتقاد عند المتلقي بأنها جميلة ومثيرة، والتي وحدها يمكن أن تحظي باهتمامنا.
3- تحمل أشكال الغروتسك الوحشية دلالة دينية فلها علاقة بفكرة الخطيئة، فهي تصور جهنم أو يوم الحساب وتذكر بهما.

---

*جون ميلتون (john Milton) (1608- 1674) شاعر وعالم ولد في لندن كان مهتماً بكتابة المقالات والقصائد، يعود إلى القرن السابع عشر، أصيب في حقبة لاحقة من حياته بالعمى، وكتب حول ذلك قصيدة مكونة من (14) بيتاً شعرياً، عرف اكثر من خلال قصيدة (الفردوس المفقود) التي كتبها في عام (1667)، ويعد من ابرز شعراء الأدب الإنجليزي.(ينظر: https//:ar.m.wikipedia.org جون ميلتون).

*فولتير (Voltaire) (1694- 1778) كاتب وفيلسوف فرنسي عاش في عصر التنوير، عرف بنقده الساخر، وذاع صيته بسبب سخريته الفلسفية الظريفة ودفاعه عن الحريات المدنية خاصه حرية العقيدة والمساواة وكرامة الإنسان، كما قام بكتابة أعمال في كل الأشكال الأدبية تقريباً، فقد كتب المسرحيات والشعر والروايات والمقالات والأعمال التاريخية والعلمية واكثر من عشرين ألفا من الخطابات، وكذلك اكثر من ألفين من الكتب والمنشورات من اشهر أثاره (رسائل فلسفية 1734)، (وزاديغ أو صادق عام 1747). (ينظر: https://ar.m.wikipedia.org فولتير)

4- توظف أشكال الغروتسك بوصفها إغراءات لمشاهدة القديسين، ولتزود عين المتلقي ونفسيته بالراحة، وذلك من طريقة النظر إلى الموضوعات الدينية المحببة المعالجة فنياً.

5- يعتقد أن الأشكال الغروتسكية تكون على وفق المعتقدات الشعبية القديمة بمثابة حراسة وثنية للأوصياء المتواجدين داخل الكاتدرائيات وهي فكرة تذكرنا بالأشكال الحيوانية الحارسة التي ظهرت في حضارات مختلفة. (Frances, 2012, p. 62)

6- إن دلالة الغروتسك الأسطورية للجسم الهجين والوحشي في الغالب هي صراع بين شهوانية الحيوان وسلوك الإنسان المتحضر، أي (صراع بين العقل والغريزة).

7- يعبر الغروتسك عن الدلالة النفسية العميقة تحت سطح الحياة المجهولة عند الإنسان من مثل الكوابيس، والقلق، واللاوعي المخفي عن الحياة المعيشة.

8- وظفت هذه المخلوقات المركبة الهجينة بوصفها حاملة عقيدة دينية واضحة

9- وضعت الأشكال الغروتسكية على جدران الكنائس للحماية من الأرواح الشريرة والشيطانية.

10- الغرض من الأشكال الغروتسكية دينياً أيضا هو تذكير الخطأة (المخطئين) انه فقط من خلال الكنيسة يمكن للمرء أن يجد الخلاص.

11- وضعت الأشكال الغروتسكية وسيلة لأغراء الوثنيين لجذبهم إلى داخل الكاتدرائية **طرائق استعمال الغروتسك** (Frances, 2012, p. 65)

استعمل مفهوم الغروتسك بطرائق مختلفة، منها:

1- التضمين: أي تضمين بعض الصور الغروتسكية ومواقف الحبكة في النص الخيالي، (تضمين بعض الصور الغروتسكية، ومواقف الحبكة).

للرعب، والفوضى، والعبث، ومختلف مظاهر الوهم، والخيال، والجنون، والمنافي للمنطق، والبرهان مع التيار الجديد، اذن يدخل المفهوم ضمن مجموعة من المجالات ويحمل عدد من الدلالات منها:-

1- الكاريكاتير 2- الضحك والفكاهة 3- السخرية 4- الكوميديا 5- الهزل 6- الفنتازيا 7- القبح.

المبحث الثاني : الغروتسك ومسرح الطفل

يوصف مسرح الطفل بأنه وسيلة فاعلة للاتصال تحقق له الامتاع والتسلية، من خلال خلق نوع من التوازن الذي ينتج عن تفريغ طاقاته المكبوتة، والتعبير عن الذات، و طرح مكنوناتها عبر أجواء يلعب فيها الخيال دوراً رئيسياً ، مما يتطلب ان تحوى النصوص الموجهة للطفل أبعاداً فكرية، تتناسب و طبيعة الموضوعات التي تتبناها ، عبر تقنيات مختلفة تمنح تلك الموضوعات لوناً فنياً، يندمج معه المتلقي فكرياً ووجدانياً لتحقيق الامتاع والاقناع ، من اجل الوصول إلى الجمال الفني. ويعرف بأنه ":عالم متكامل مستقل وليس مجرد مبنى مستقل، إنه عالم الخيال والعاطفة في عرض الأحلام وإذا نحن لم نضع هذا الفهم في حُسباننا أو تدخلت مفهوماتنا الخاصة ككبار في إبعاده عنا، فإ ن النتيجة ستكون مسرحا بعيدا تماما عما نراه، إنه لن يكون مسرح الأطفال قدر ما سيكون محاولة منا – نحن الذين ابتعدنا عن طفولتنا –لاستعادتها وسيصبح مجرد واجهه لعرض دمى ميتة لا حياة فيها، أنه شيء عما نعرفه الآن، لن يكون قوامه الخشبة أو المبنى، أنه مسرح مرن يتغير كما نشاء، ليس تقليدا يختلف تماما لمسرح الكبار و أنما

مكان يذهب أليها الأطفال للمشاركة" (Atallah, 2020, p. 73) . و من اجل الخروج عن كل ما هو مألوف و التحول عن الأطر التقليدية في إمكانية توظيف الغر وتسك في نصوص مسرح الطفل ، لتقديم لون فنى، يحاكي الأفكار ذات الطابع التعليمي، من خلال التحول عن الشكل الطبيعي في التعبيروأثارة السخريةمن السلوك السلبى من خلال تشويهه ، لإبراز السلوك الإيجابي بطريقة غيرمباشرة ، تثير دهشة الطفل، و تحقق له التعلم والتسلية .إذا إن عالم الطفل ملئ بالمتناقضات و الأضداد ، الجميل والقبيح ، المألوف واللامألوف, وهناك تشابهاً كبيراً بين لعب الاطفال، "و الغرو تسك بما يحويه من متناقضات، لخلق حالة من الغرائبية، التي تشكل لدى الطفل فوضوية غير مقصودة ، إذ إنها فى الغر وتسك فوضى مقصودة ومنظمة ومن هذا المنطلق جاءت الأهمية لتناول فن الغرو تسك في مسرح الطفل واهميته في تحقيق الاهداف التعليمية، و الوقوف على التجارب المسرحيه التي احتوت إشتغالات غروتسكية،,واستهدفت أهدافاً تعليمية و تربوية. بغية تحقيق الامتاع والتسلية للطفل (Saliwa, 2006, p. 109) . إن لعب الأطفال الذى غالباً ما يحوى شكلاً من أشكال الغروتسك يشتمل على الخيال ، و الجمع بين الأضداد ، و توظيف اللامألوف للتعبيرعن المألوف، ووضع الأشياء في غير مواضعها ، و منح الشيء الواحد وظائف متعددة ، وأنسنه الحيوانات والنباتات ، و التحرر من القيود والقوانين ، و البحث في اللامعقول ووضع الحلول الخيالية ، إذ يصبح المرح والصراخ واللعب والصور الغريبة والمشوهة صوراً رائعة ، ذات معنى عميق تصبو الى إثارة خيال الطفل ، عن طريق تعلمه الذاتي ، الذى يحدث أثناء عملية اللعب وينتج عنه الإبداع و الاكتشاف . "كون الطفل ميال بطبعه الى اللعب المشترك اذ يستطيع ان يعبر عن طريق تلك الالعاب عن طاقته المكبوتة والتنافس عن الظهور وعن عواطفه اللحظوية من حزن وسعادة وفوز وقوه" (Al-Ani, 2017, p. 122) . وعليه فإن "الغروتسك يحوي كل مظاهر لعب الأطفال ، إلا انها تحدث بشكل منظم ومقصود ليؤدي اغراضاً تعليمية وتربوية . و الطفل من خلال الجمع بين المتناقضات يحمل في داخله مفاهيما مختلطة تجمع بين الجميل و القبيح و السلبى و الإيجابي ، و الغروتسك هو المصدر الرئيسي للضحك والتسلية ، التي تعمل على شحذ عقل المتلقي، من خلال عرض القبيح فى صورة من الجمال أو العكس ، بغية تحقيق السخرية والاضحاك، و التميز بين السلبى والإيجابي ، و تنظيم الافكار بصورة غير المباشرة". (Sharif, 2022, p. 61) .

وتأتي اهمية مسرح الطفل من حيث انه لا يعمل على تقديم الواقع كما هو " بل انه يقدم القيم والاتجاهات بالطريقة التي ينبغي ان تكون عليها وهو بذلك لا يؤدي وظيفة فنية تعمل على ترفيه الطفل فحسب , بل انه يؤدي وظيفة تربوية ايضا" . (Lusi, 2016, p. 246). إن الهدف من الضحك والتسلية فى مسرح الطفل هو الترفيه و الترويح الذى يوصف بأنه "الوسيلة التي تحقق جميع أهداف مسرح الطفل ،إذ إنه عن طريق الفكاهة و المفارقات الكوميدية ، ينتقل الطفل من حالة التلقي الغير حيوية إلى حالة تلقى مفعمة بالحياة ، نستطيع من خلالها ان نقدم له المعرفة والصورة المنتقدة للسلوك السلبى بشكل ساخر ، وصورة غير مألوفة غريبة ومشوهة تثير في نفسه الدهشة ، و من ثم تضحكه بهدف توجيهه غير المباشر ، لرفض السلوك المنتقد ، و تحويله إلى سلوك و قيم إيجابية هادفة". (Zarzis, 1986, p. 10) . فالطفل سريع الاستجابة للمثير المضحك ، كما أن ما تستهدفه القصص الفكاهية هو إثارة تفكير الطفل ،

و تنمية ذوقه و إذكاء مشاعره و بعث التفاؤل في نفسه ، و يمكن عن طريقها معالجة العادات و التقاليد البالية وتأصيل قيم و مفاهيم أخلاقية جديدة , أما الشيء الذى يمنح القصص الفكاهية هذه القوة و التأثير هو ارتكازها على المفارقات الناجمة عن التناقض في الحياة و المجتمع مضموناً ، و اعتمادها على الإيحاء غير المباشر في جو بعيد عن التوتر أسلوباً . (Rahim, 1988, p. 205) . فالغر وتسك باعتباره مصدراً من مصادر الضحك ، قادر على تحقيق حالة من التوازن النفسي عند الطفل ، خلال طرح موضوعات ، تعمل على إثارة الخيال الإبداعي لدى الطفل. "فإذا كان الضحك غريزة عند الطفل ، فلابد من استغلالها و توظيفها في مسرحه ، و إذا كانت القصص الفكاهية هي النافذة المبدعة للوصول لعقل الطفل و وجدانه ، و الكوميديا تعمل على تحقيق المتعة الفكرية و الجمالية ، خلال الضحك البناء ، الذى يعمل على فضح السلوك السيء ، خلال تشويهه و السخرية منه في محاولة لتغييره ". (shaibani, 2021, p. 21)فإن الغروتسك هو تقنية تجمع بين الضحك و الإضحاك شكلاً و مضموناً ، موظفة مفردات البيئة ، بكل تناقضاتها المشوهة والرائعة لتقدم فكراً قائماً على الفرحة ، يمتع و يقنع و يكثف ، و هي في الوقت نفسه "تعد تقنية كاشفة للعبة المسرحية تهدف مشاركة الطفل في اللعبة المسرحية ، عبر تصوراته الخيالية ، إذ تقوم على الشكل التجميعي خلال الجمع بين أجزاءه المختلفة والمتناثرة , متنافرة و مجتمعة في الوقت نفسه ، لتحقق الإضحاك الهادف ، و هو ما يتطلبه مسرح الطفل". (Siwan, 2020, p. 106)

إن الهدف من مسرح الطفل هو القيام " بأداء وظيفي و تعليمي ، من خلال تقديم القيم المعرفية بطريقة مشوقة بعيداً عن التلقين وذلك من خلال عدد من التقنيات الفنية المختلفة ، فإن الغرو تسك يعد من افضل تلك التقنيات ، التي يتحقق من خلالها التوازن بين الفكر و الفرجة ، للوصول الى المتعة و التعليم في مسرح الطفل ". (Belkhair, 2011, p. 46) وعليه فإن الغرو تسك يعد أهم الآليات المسرحية ، التي يمكن الاستعانة بها في مسرح الطفل، إذ انها تثير وجدان الأطفال ، وتثير ضحكاتهم الشعورية و اللاشعورية ، و تخاطب افكارهم ، و تدفعهم إلى النقد الذاتي ، وبهذا يمكن لنا استثمار الغرو تسك مسرح الطفل تأليفاً واخراجاً و تشخيصا و تأثيثا . ويرى(حمداوي) "أنه لابد لمسرح الطفل أن ينفتح على الغرو تسك على غرار مسرح الكبار، فيختار المخرج مسرحية كوميدية صادمة ، زاخرة بالتناقضات الضدية المثيرة، وبممثلين صغار على وجوههم أقنعة شاذة و غريبة ، أو بوجوه متسخة بماكياجات خشنة تتسم بالقبح و التشويه، كأننا أمام لوحة تشكيلية تذكرنا بالوحشية و الدادية " (Youssef, 2001, p. 154) . و يأتي اشتغال الغرو تسك في مسرح الطفل ، لاحتوائه كل هذه الأشكال السابقة شكلاً ، أما مضموناً فأنه يختلف بحسب التوظيف ، الذى يبتعد عن العنف و الوحشية والهمجية الفكرية، فالغر وتسك في مسرح الطفل ، يسعى من خلال خلق التنافر و التشويه لضبط العبثية و السلبية و الوصول للجمال في الفكر و الفرجة محققاً بذلك اهدافه الرئيسية وهي الامتاع و التعليم .

الدراسات السابقة

دراسة أقبال نعيم سلمان : (الغروتسك في عروض المسرح العراقي)

رسالة ماجستير(منشورة) جامعة بغداد – كلية الفنون الجميلة، 2002.

تضمن الفصل الأول هدف البحث من خلال (الكشف عن الأسلوب الغرو تسكي في عروض المسرح العراقي)، واقتصرت حدود البحث على عروض مسرحيات عرضت في العاصمة بغداد للحقبة الزمنية من (1990- 1999). أما الفصل الثاني فقد تكون من ثلاثة مباحث، ضم المبحث الأول على (مفهوم الغرو تسك نظرة تاريخية)، والمبحث الثاني (الغرو تسك خصائص ووظائف)، أما المبحث الثالث فعني بـ(الغرو تسك في المسرح)، ومؤشرات الاطار النظري. احتوى الفصل الثالث على إجراءات البحث الذي تضمن مجتمع البحث ويشمل المسرحيات العراقية خلال حقبة التسعينيات والتي قدمت على مسارح العاصمة بغداد، والبالغة (24) مسرحية، اختارت الباحثة ثلاث مسرحيات من مجتمع البحث الأصلي بالطريقة القصدية، على وفق أسباب محددة، معتمدة المنهج الوصفي التحليلي فيما عرضته في الاطار النظري، وكانت أداة بحثها عبارة عن مقابلات شخصية أجرتها الباحثة مع عدد من المختصين من مخرجين ومؤلفين وممثلين المسرح العراقي والعربي لرصد الظواهر الغروتسكية وتسليط الضوء عليها، واعتمدت أيضا على المراقبة والملاحظة الدقيقة والتحليل من خلال المشاهدة المباشرة لهذه الأعمال أو عن طريق أشرطة الفيديو لأغلب هذه الأعمال والكتابات النقدية في الصحف والمجلات والدراسات المسرحية، ووضعت الباحثة فرضية للبحث وهي (البحث عن المظاهر الغروتسكية في عروض المسرح العراقي). أما الفصل الرابع فقد تضمن نتائج البحث والاستنتاجات، فضلاً عن التوصيات والمقترحات ومن ابرز النتائج التي توصل إليها البحث:

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة:

1- تزامن الاسلوب الكوميدي والتراجيدي في عروض التسعينات حيث نمت روح السخرية والتشاؤم في هذه العروض وخاصة التي تناولت الحرب والظروف الاجتماعية لما بعد الحرب والحصار.

2- لم ينشر الغرو تسك كأسلوب أو ظاهرة قصدية أدائية للممثل العراقي وانما ظهر بشكل عفوي وتلقائي غير منظر له ونتيجة وحاجة لبيئة اجتماعية وانسانية في ظل الحصار المفروض على قطرنا الحبيب.

3- الغرو تسك كظاهرة غير معلنة وجدت كاستجابة لواقع ما بعد الحرب في المسرح العراقي.

ما أسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات

1- عرض كل ما هو ايجابي وسلبي بطريقه موضوعيه ضمن دراميه العمل المسرحي من خلال تفسير تجسيد ثنائيه (اللعب والدراسة) (الكذب والصدق) ضمن بوتقة الفعل الدرامي الموجه للطفل .

2- وجود شخصيات حيوانيه ونباتيه يجعل النص من نوع المسرحيات المؤنسنة والتي ينطلق فيها المؤلف من جعل الحيوانات ناطقه مثل الشخصيات البشرية .

3- لا تخلوا من احداث كوميدية يقدمها المؤلف بصوره تهكميه في بعض الحوارات .

4- تظهر ملامح السخرية كمتخيل سردي في النص المسرحي الموجه للطفل .

5- استدعاء شخصيات من اماكن وازمنة متنوعة كأسلوب غر وتسكي يكسر حده الزمان والمكان وطبيعته الفيزيائية .

6- رسم محوريه ثنائيه الحقيقة والوهم والصدق والكذب .

7- تحول الشخصيات وظيفيا الى شخصيه الراوي في احداث المسرحية .

8- توظيف العديد من مفاهيم الحياه الطبيعية ومدلولاتها لتكون شخصيات ناطقه في النص المسرحي مثل النهر والصيف والشجرة وتحويلها لشخصيات في الحدث المسرحي

الفصل الثالث / اجراءات البحث

منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي بالأسلوب التحليلي كونه المنهج الذي يتساوق مع اهداف البحث .

مجتمع البحث: تكون مجتمع البحث من عشر نصوص تضمنت اشتغالات الغرو تسك في النصوص المسرحية الموجهة للطفل .

عينه البحث : اختارت الباحثة نص مسرحية (اولاد جحا) للكاتب المصري (السيد حافظ) كعينه قصدية لبحثها كونها تتوافق مع متطلبات البحث .

تحليل نص مسرحيه اولاد جحا

إن شخصيه جحا هي شخصيه متوارثه التاريخ العربي بوصفها شخصيه تدل على الغباء والبلاهة اذ يعد جحا شخصيه فكاهية انتشرت في الثقافات القديمة ونسبت لعده عصور وشخصيات ففي الادب العربي نسبت شخصيه جحا الى ابي الغصن الفزازي الذي عاصر الدولة الاموية وجاء في بداية المسرحية على لسان شخصيه العطار (ان جحا رجل شجاع وفاهم وعاقل) وهو رسم لصوره مغايره لما هو معروف عن جحا حسب ما يتضح للمتلقي عند اول وهله ولان الكاتب معروف بتوظيف الرموز بدرجه كبيره في مسرح الطفل بحيث يكون الرمز متعارف عليه بين شريحه الاطفال سواء كان يرمز للخير او الشر وهنا يستدعي السيد حافظ شخصيه تيمور لنك بوصفه شخصيه تدل على خراب البلدان ومصدر الشر والقلق للناس الا ان الخبر يصل الى الناس عبر شخصيه المنادي بأن تيمور لنك يبعث جحا الى الهند لشراء الافيال لتكون حاميه للناس (والافيال هنا رمز الدمار والتسلط على الناس) فالفيل له رمزيه ودلاله اسطورية ابرزها القوه الجاثمة على قلوب الناس البسطاء تلك القوه التي تستخدمها السلطة لتخويف الناس وهنا يقبع الشك في قلوب الناس بان جحا باعهم الى تيمور لنك فيأتي المقترح من اسماعيل بان عليهم ان يهدموا بيت جحا على عياله

وعلى وفق هذا البناء الدرامي والحوارات فانه السيد حافظ يخلق حاله من التشويق في بناء النص المسرحي مبنى على علاقه تواصل مثيره مع الطفل المتلقي ويتصاعد هذا التشويق كلما تقدمت الاحداث واتسمت بحده الصراع ولا يتوانى من زرع القيم التي يبحث عنها في رسالته الموجهة للأطفال سواء بصوره ساخرة او معبره تنم مشاعر مشحونة بالعاطفة كما في المشهد :

بنت جحا: حرام عليكم ان تسبوا شخصا غائبا

ابن جحا: والذي يشتم شخصا غائبا يذهب الى النار

الجميع ينادي: ستذهبون الى النار

وتظهر شخصيه الحكيم التي دائما ما تكون حاضره في نصوص السيد حافظ حين يقول (الله يحب من عباده الاقوياء) وهو حوار يدل على اعاده توظيف الحديث النبوي الشريف (المؤمن القوي خير و احب الى الله من المؤمن الضعيف) فهناك العديد من التوظيفات التي قدمها السيد حافظ لاحاديث دينيه وامثله عربيه بطريقه يسهل معها وصول الفكرة للأطفال بطريقه دراميه وفي احد الحوارات ترد بعض النصائح على لسان شخصيه الحكيم بصياغه مبسطه لسهوله ايصالها للطفل لزرع روح الوطنية لديهم

ابن جحا: من يموت في سبيل بلده يكون شهيدا

زوجه جحا من يخاف من الظلم يكون جبانا

ولا يخلو النص من لمحات تربوية وتعليمية ومواعظ اخلاقية ضمن الحوارات المسرحية ليطرح بذلك مجموعه سلوكيات ايجابيه وسلبيه موزعه على الحوارات بطريقه لا يشعر معها الطفل بانه امام مواعظ محشوه عنوه في الخطاب المسرحي ثم يصل الحال بالأشخاص الذين يقابلون تيمور لنك باختلاق الاعذار لتجمعهم ابنه جحا في المخزن لئلا يقول عنهم الناس انهم جبنوا وتنصلوا عن موعد المقابلة و في هذا الامر حيله لكشف نواياهم وخوفهم من تيمور لنك لينتهي الفصل الاول بقدوم تيمور لنك الى بيت جحا واعجابه بابنته وامرها بالزواج منه ويفتتح الفصل الثاني على وقع قصيده تحث على الشجاعة وتوضح الخراب الذي سببه المغول وتؤكد على شجاعة اولاد جحا وتكون الجمل ذات ايقاعيه شعريه عالية على شكل حوارات على لسان البنت والابن:

ابن جحا: غريب امر الدنيا

بنت جحا: عجيب امر الناس

ابن جحا: يتكلم بطول لسان

بنت جحا: في السوق وفي اي مكان

ابن جحا: و امام السلطان

بنت جحا: يضيع منه الكلام

والكاتب هنا حذر جدا من وضع القيم على لسان بعض الشخصيات ومدى اهميه علاقه التواصل ما بين الشخصيات والمتلقين من الاطفال لتقبل القيم منهم واقامه علاقه تواصل ايجابيه قائمه علي تلك الرسالة المطروحة في النص

وخلال خروج شخصيه (اسماعيل العترة) و(فتحي العطار) في احداث المسرحية يتضح انه تم حبسهم في زريبة للحيوانات وذلك دلالة للمقاربة بينهم وبين هذه الحيوانات وتقول زوجه جحا:

(لان الحيوان لا يغدر بصاحبه لكن الانسان طبعه الغدر)

ويحاول الكاتب في هذا النص ان يحبب الاطفال بشخصيه الفلاح لانه سبب استمراريه وديمومه الحياه. ويستمر الصراع بين اولاد جحا وتيمور لنك حتى النهاية .

وتنجح خطتهم في اغراق الافيال في الميناء وجمع قلوب الناس ضد تيمور لنك وهزيمته وتكاتف الجميع لتاتي كلمه النهاية على لسان الحكيم الذي يؤلب الناس ضد تيمور لنك الظالم وينادي:

في زمن من غير رجال ..
تكثر الافيال..
احذروا يا اولاد..
لو خفنا من الافيال..
سوف تكثر الافيال..
والانسان اعطاه ربه الحكمة والحلم ....
ليقاوم الظلم..

ويحقق الكاتب رؤيته التي تقوم على زرع القيم الاخلاقية والوطنية لدي الاطفال بوصفهم المستقبل الذي يجب ان يتم مخاطبته لتغيير الواقع والخلاص من الظلم والثورة على الفساد من خلال مدلولات فكرية وتربوية وتعليمية ..

الفصل الرابع / الاستنتاجات

1- إن التناقض سمة أساسية من سمات الغرو تسك ، إذ تكشف التناقضات ظاهرة تبعث
على الدهشة، و تظهر في الأقوال أو الأفعال أو الصور، مما يؤدى إلى الإضحاك والمفارقة الكوميدية.

2- فيه نقض موضوعي، لكشف التشوه،ومتعة لاذعة تكشف السلبية و تحض على التغيير، فثنائية الصورة الإيجابية و السلبية فى الغرو تسك، هي نتاج فعل ضاحك تحقق التوازن بين المشوه و الرائع في المسرح.

3- إذا كان لعب الأطفال يتسم بتداخل الواقع و الخيال، و المألوف و اللامألوف، و الممكن و غير الممكن، و المبالغة الكاريكاتيرية، و عمليات التحول و المسخ، و لعب الأدوار، والصراخ و الضحك و الوحشية و اللامعقول، إلا أنه لا ينطوى بدرجة كبيرة على قيمة تربوية ،فإن الغرو تسك التي تحتوى على سمات لعب الأطفال ذاتها، تكتسب هذه القيمة التربوية، خلال التنظيم و التوجيه لعالم لعب الأطفال خلال المسرح، و تحقق التوازن بين الشكل و المضمون، لتقديم قيم تربوية بصورة غير مباشرة، خلال التعليم القائم على اللعب.

4_ إذا كان الغرو تسك مصد را رئيسا من مصادر الضحك ، التي تحث المتلقي على الفصل بين السلبى و الإيجابي، و أخذ موقف نقدى يحض على التغيير و كان هدف مسرح الطفل هو القيام بأداء وظيفي تعليمي، خلال تقديم المعرفة بطريقة مشوقة فإن الغرو تسك يعد أفضل التقنيات ، التى تحقق توازناً بين الفكر و الفرجة ، خلال التنافر و التشوه ، لضبط العبث و السلبية، و الوصول للروعة محققة المتعة و التعليم.

5_ الغرو تسك يحقق فرجة مغايرة، توقظ وعى المتفرج تجاه قضية ما تمنح المتلقي مساحة من التفكير، لكشف جوانب القضية من خلال طرح حلول ممنهجة بأسلوب درامي غير مباشر، يحقق الوصول لمقترحات تعمل على حل المشكلة و تبسطها خلال الضحك الهادف.

6- وظفت بعض من نصوص مسرح الطفل ملامح الغروتسك على مستوى الفكرة أو القول أو الفعل فتحقق التوازن بين الفكر و الفرجة ، خلال التعبيري عن قضايا الأفكار فى قالب من الفرجة المغايرة ، إلا أنه هناك من أغفل هدف الغرو تسك التعليمي ، وغلب الفرجة على الفكر .

7- تمكن عدد من مؤلفي النص المسرحي الموجه للطفل من توظيف عناصر بناء النص المسرحي ، لتكوين صورة غروتسكية متكاملة ، بطريقة الترهيب و الترغيب في السلوكيات المطروحة ، مانحة عقل الطفل مساحة من إعمال العقل ، و الحض على القيم الإيجابية بطرق غير مباشرة .

References:

1. Al-Ani, G. A. (2017). The importance of popular games in the Iraqi child's theater. *Academic Journal, Issue86, College of Fine Arts, University of Baghdad*.
2. Atallah, E. A. (2020, 3 15). The Semiotics of Color in Fantasy Performances for Children's Theater. *Academic Journal, Issue95, College of Fine Arts, University of Baghdad*.
3. Belkhair, L. (2011). *The Work of the Grotesque Body in Theater and the Literary Dramatic Tex.* Sharjah - United Arab Emirates: Arab Theater Authority.
4. Davidson, E. T. (, 2008). *Discovering Bhakti's Carnivalesque – Grotesque in Judges.* , State University of New York College in Oneonta.
5. Dominique, I. (1997). *grotesque, sais – je.* Presses universitaire de. France 1er edition.
6. E., M. (1997). *Theatrical Dictionary.* Lebanon: Library of Lebanon.
7. Frances, c. (2012). *The Grotesque in Western Art and Culture.* Cambridge University press.
8. Goodwin, J. (2009). *Modern American Grotesque Literature and Photography.* Columbus: the Ohio state University all rights reserved.
9. Lusi, Q. A.-Q. (2016, 6 14). Educational and Dramatic Employment of the Clown Personality in Children's Theater Performances. *Academic Journal, Issue80, College of Fine Arts, University of Baghdad*.
10. Naeem, I. (2002). *Grotesque performances in the Iraqi theater.* published master's thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad.
11. Nikolenko, O. (2008). *Theory And History of the Grotesque in the Europ.* The Dynamic of the Notion ،NII-Electronic Library Service.
12. Rahim, M. M. (1988). *Children's theater in Iraq and the national development plan.* unpublished master's thesis,College of Fine Arts,Baghdad University.
13. Robold, j. a. (1998). *Gargoyles on Medieval Buildings.* New York: press Abbeville.
14. Saliwa, N. M. (2006). The character in the theatrical text. *Academic Journal, Issue 44, College of Fine Arts, University of Baghdad*.
15. shaibani, M. S. (2021). Fixed and variable in theatrical performances of the Department of Art Education. *Academic Journal, Issue 99, College of Fine Arts, University of Baghdad*.
16. Sharif, M. M. (2022). Aesthetics of the symbol in Iraqi theater performances. *Academic Journal, Issue103, College of Fine Arts, University of Baghdad*.

17. Siwan, H. O. (2020). The transformation of the actor's performance between the duality of the body and the mask in performancesIraqi Child Theatre. *Academic Journal, Issue97, College of Fine Arts, University of Baghdad*.
18. Youssef, A. M. (2001). *Theater fun (a study in theater sciences theoretically and practically).* Jordan: Al-Kindi House for Publishing and Distribution.
19. Zarzis, E. A.-A. (1986). *Prevailing values in children's plays.* unpublished master's thesis, College of Fine Arts,University of Baghdad.

Grotesque works in children's theater texts

Anmar Abbas Fadel[1]
Saleh Ahmed Al-Fahdawi[2]

Abstract

Theater is described as a form of human expression, and an important human necessity, through which the needs of individuals and societies are expressed, and an important mediator for the transfer of educational, social and intellectual dimensions. Hence, the importance of the child's theater emerged as a guiding educational method that affects the child's development educationally, emotionally, psychologically and socially through imaginative play that combines enjoyment and entertainment. The grotesque is one of the artistic methods that work to attract the attention of the recipient in theatrical texts that combine dissonance and contradiction in a dramatic act that combines the beautiful and the ugly, the honest and the false together as an expressive method for the theatrical text directed to the child. The first chapter (the methodological framework) dealt with the research problem that was identified in the following axis: What are the works of grotesques in children's theater texts? The importance of research on the subject of grotesques is evident as it is a sensor that provides researchers and stakeholders in the field of children's theater by shedding light on the concept of grotesques and its activities in his book the theatrical text directed to the child. Child . The researcher reached the most important results:

1-Presenting what is positive and negative in an objective manner within the drama of the theatrical text

2-The presence of animal and plant characters, which makes the text a kind of humanized plays

Keywords: occupations, grotesque, children's theatre.

[1] Ministry of Education / General Directorate of Physical Education and School Activity, anmar481981.aa@gmail.com

[2] College of Fine Arts / University of Baghdad, saleh.ahmed@cofarts.uobaghdad.edu.iq